والاسلام وما يبدي الباطل اي الكفر وما يعيد اي هلك الكفر بالكلية فان من خاصة صفات الحي اما ان يبدي فعلا او يعيده فاذا لم تكن له تلك الصفة لم تكن له الحياة وعن بعض ان الباطل ابليس اي هو لا يبدي احدا ولا يعيده بل المبدي والباعث هو الله وقيل لا يبدي الباطل لاهله خيرا ولا يعيده يعني لا ينفعهم في الدارين قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وبال ضلالي عليها لانها هي السبب للضلال وان اهتديت فبما يوحي الي ربي فان الخير كله من الله ولولا توفيق الله لما حصل الهدى والاهتدي فان النفس والشيطان لا يامران الا بالشر انه سميع قريب فيسمع قول كل ضال ومهتد ولو ترى اذ فزعوا في القيمة او عند البعث او عند عذابهم في الدنيا لرايت امرا هائلا لجواب لو مقدر فلا فوت لهم منا ولا نجاة واخذوا عطف على لا فوت على معنيه اذ فزعوا فلم يفوتوا واخذوا من مكان قريب من الموقف الى النار او من القبور او من ظهر الارض الى بطنها قيل هو كناية عن سهولة الامر اي اخذنا هم اخذا يسيرا علينا وقالوا امنا به بالله او بمحمد او بيوم القيمة عند البعث او عند العذاب واني لهم التناوش من اين لهم تناول الايمان من مكان بعيد فان التوبة والايمان لا يكونان الا في الدنيا وهم في الاخرة وهو تمثيل لطلبهم ما لا يكون فان التناوش تناول سهل لشي قريب فاذا كان الشي بعيدا يستحيل الوصول اليه وعن ابن عباس طلبوا الرجعة الى الدنيا وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب يرمون بالظن بما لم يظهر لهم من مكان بعيد وهو بعدهم عن علم ما يقولون كانهم رموا الى شي بعيد في ظلمة ثم يزعمون انهم ضربوه وقد كفروا وظنوا ظنونا واعتقدوها وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان او من شهواتهم الدنيوية كما فعل باشياعهم باشباههم من قبل من كفرة الامم السابقة انهم كانوا في شك مريب مشكك فيه مبالغة كما لا يخفى والله اعلم واحكم والحمد لوليه

سورة فاطر

سورة فاطر مكية وهي خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر مبدع السموات والارض جاعل الملائكة رسلا بينه وبين انبيايه وقيل بينه وبين خلقه بايصال اثار صنعه اليهم اولي ذوي اجنحة متعددة مثنى وثلاث ورباع يسرعون بحوما امرهم الله به صفات اجنحة يزيد في الخلق اي في خلق الاجنحة وغيرها كحسن الصوت والعقل ما يشا في الحديث راي ليلة المعراج جبريل عليه السلام وله ستمائة جناح بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب ان الله على كل شي قدير ما يفتح الله ما يرسل ويطلق للناس من رحمة كمطر ايه ورزق ونظر فلا ممسك لها يمنعها وما يمسك فلا مرسل له يطلقه لما فسر الشرطية في الاول بالرحمة لبيان رحمته وابهم في الثاني انث الضمير في الاول دون الثاني من بعده امساكه وهو العزيز الغالب الحكيم في افعاله يايها الناس اذكروا احفظوا او اشكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله انكر ان يكون لغيره في النعم مدخل وقراة رفع غير بان يكون صفة تابعا للمحل او فاعل خالق او خبره وخبر خالق محذوف على الاولين يرزقكم من السما والارض كلام مبتدا او صفة بعد صفة لا اله الا هو فهو الخالق والرازق وحده فاني توفكون فمن اي وجه تصرفون عن التوحيد وان يكذبوك فليس ببدع فقد كذبت رسل عظام مخبرون من قبلك او فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور فيجازي كلا بما يستحقه يايها الناس ان وعد الله بالحشر وغيره حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا فيذهلكم التلذذ بنا فعها عن العمل للاخرة ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان فيحثكم على المعاصي بانكار الاخرة وبوعد التوبة والمغفرة ان الشيطان لكم عدو من قديم الزمان فاتخذوه عدوا ولا تغتروا بامانيه انما يدعوا حزبه واتباعه ليكونوا من اصحاب السعير ان يشاركوه في المنزل والمنزلة الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)